http://www.almashhad-mag.com/pages/culter.htm

٥ كانون الثاني ٢٠١٠

أمير الشعراء في ضيافة المشهد:

* صححتُ للفائز الأوّل قصائده التي فاز فيها بلقب أمير الشعراء!

* كان وراء فوز حسن بعيتي تدخل دولته ووقوفها إلى جانبه !

* الغربة امتحان صعب وإشكالية بكل جوانبها

* تبدّل كلّ شيء في بغداد

المشهد خاص:

الشاعر بسّام صالح مهدي من الشعراء العراقيين الشباب الـــذين اســـتطاعوا الوقـــوف بجدارة في ميدان الشعر ضمن رحلة اكتظت بالعطاء والألم والسعي للوصـــول إلـــى شـــاطيء الاستقرار الفني ، حتى حانت لحظتها عندما وقف أمام لجنة تحكيم مسابقة أمير الشعراء في أبو ظبي ليعطوه باستحقاق أعلى الدرجات ، ولكنه صار ثانيا بعد أن فـــاز الأول بنتيجـــة تـــصويت استغربها جميع المشاركين والمعنيين ، الشاعر **بسام صالح مهدي** الذي يقـــيم فـــي دمـــشق ،

شارك مؤخرا في مهرجان بغداد الذهبي الأول ، وزار (المشهد) ليبوح لنا بهذا الحوار حيث سألناه:

↓ كيف رأيتَ بغداد بعد تسع سنوات من الابتعاد عنها؟

- طوال سنوات الابتعاد وأنا أحملُ في ذاكرتي صوراً جميلة لبغداد، وعلى الرغم مما بثَّته القنوات الفضائية من صور الدمار في السنين الماضية أو ما رواه القادمون منها، لم تتبدل الصور التي أحملها في ذاكرتي عن بغداد، وعندما عدتُ بعد كل هذا الغياب استقبلتني بالانفجارات التي حدثت يوم الثلاثاء وكأنها تقول لي بلغة ما: لماذا عدتَ يا ولدي سأريكَ في يوم واحد ما فاتكَ في السنوات التي غبت فيها عني... تبدل كل شيء الشوارع الواسعة أصبحت ضيقة بفضل الحواجز الكونتكريتية وفي أحيان كثيرة مغلقة، عشرات الأيدي التي تعبث في ثيابي لتفتشَ بينها عن سلاح مخبئ، خرجتُ من بغداد وأنا أحمل شعري وعدتُ إليها وأنا أحمل شعري، كنتُ قاسي القلب حين ابتعدتُ عنها وأراها قاسية القلب حين عدتُ إليها.

احتفل بفوزي الشعراء المشاركون قبل الجمهور

↓ لقب أمير الشعراء .. أنت أحق به من منافسك، كيف قرأتَ الفوز بالمركز الثاني؟

ج: في الليلة التي سبقت الحلقة الأخيرة اجتمع في غرفتي في الفندق الذي كنا نقيم فيه أثناء المسابقة جميع الشعراء الذين شاركوا في التصفيات وكل واحد منهم يبارك لي وهو على يقين من فوزي بالمركز الأول ويقول ليس غيرك مِن مُتوجٍ يومَ غدٍ .. اللقب لك، وأهداني الشعراء من موريتانيا زيهم الوطني احتفاء بي وأهداني الشعراء من المغرب العربي زيهم الوطني، لم يشك أي أحد منهم بفوزي حتى الشاعر حسن بعيتي والشاعر حكمة جمعة من سورية، وكذلك لم يشك في فوزي الشاعر وليد الصراف، والسبب بسيط أنهم جميعاً تعرفوا على المستوى الشعري الذي قدمته طيلة التصفيات في المسابقة، وكذلك لحصولي على أعلى درجة من لجنة التحكيم في الحلقة قبل الأخيرة التي يضاف إليها فيما بعد نسبة التصويت، وفي اليوم التالي الذي أعلنت فيه النتائج، حدثت الصدمة لكل الشعراء، ولم أَكنْ راضياً عَن النتيجة، ولا أعني نَتيجَتي فحسب، لذلك انسحبتُ من المسرح إذ كان على الفائز الأول والثاني والثالث عندما تعلن النتائج أن لا

يغادروا المسرح بحسب البروفة التي أجريناها قبل الحلقة، انسحبت لأنني كنتُ غاضباً جداً ومستاء للغاية.

ما دار في الخفاء

وعندما أجرتْ معي مجلة شاعر المليون حواراً نشر فيها بعد المسابقة بينت ما كان يدور بالخفاء وذكرت أمراً لا ينكره المشاركون معي إذ كنت الشاعر الوحيد الذي يستعين به الشعراء في أمور قصائدهم ولغتها ووزنها وصياغتها وتصويبها قبل وأثناء الحلقات مع أنهم من المنافسين ولم أبخل عليهم بمعرفتي.

ولقد كانت لجنة الإشراف تعلم بهذا الأمر ومع ذلك سمحت للبعيتي أن يكون في المركز الأول والمصيبة أنني قد ساعدته في قصائده، وليس هذا فحسب، بل إن كلاً من وليد الصراف وحسن بعيتي لم يكتبا قصيدة جديدة بحسب ما طلبتْ منا لجنة التحكيم، بل عمدا إلى قصائد قديمة لهما وحوراها وقدماها للمسابقة.

لقد كشف الأمر فيما بعد، لقد كان وراء فوز حسن بعيتي بالمركز الأول تدخل دولته ووقوفها إلى جانبه دون الشعراء الآخرين من سورية .

↓ هل تقيِّم لنا مهرجان بغداد الذهبي الأول للشعر الذي أقامته رابطة شعراء بغداد؟

- المهرجان أعدُّه ناجحاً وهي التجربة الأولى لهذه الرابطة لقد جمع هذا المهرجان الشعراء من جميع أطراف العراق، وشارك فيه شعراء تتنوع أشكال كتابتهم الشعرية فكانت فرصة للتبادل الثقافي المباشر الذي يعاني الكثير منا انقطاعه عنها.

↓ هل هناك مبرر لتهجم البعض على المهرجان بغداد، هل لك رأي في ذلك؟

- التهجم الذي صدر من بعضهم لا مبرر له وهو ارتكاب مجاني دوافعه شخصية فالشاعر الذي لم يُدعَ للمشاركة نفَّسَ عن غضبه بالتهجم على المهرجان وعلى الرابطة الفتية، وأنا أرى أن على من تهجم أن يمنح الآخرين فرصة وعلى وجه الخصوص من أنشأ رابطة أو تجمعاً جديداً، وربما وقفت وراء بعض التهجمات جهات أخرى تريد وسم المهرجان بالتبعية السياسية، والقصائد التي ألقيت تثبت عكس ما ذهبوا إليه.

فهم خاطئ لحركة (قصيدة الشعر)

↓ قدّمت تجربة لا ندري أين صارت نتائجها، وهي قصيدة الشعر، ترى هل مازال مــشروعك ضمنها قائماً؟

- حركة قصيدة الشعر كانت وما تزال خياري الشعري وخيار كثير من أصدقائي الشعراء وهي خيار من جاء بعدنا أيضاً مثل نوفل أبو رغيف وحسين القاصد وعمر الــسراي وآخــرون وإن تنصلَ من محورها بعضهم إدعاءً ولكنه يقبع في منهجها اشتغالاً.

وثمة فهم خاطئ يسود عن حركة (قصيدة الشعر) يصفها بأنها محاولة لإعادة بريــقِ القــصيدة العمودية وينسى أن قصيدة الشعر تعنى بفرعيها (قصيدة البيت وقصيدة التفعيلة) وأن من مهامها تحديد هُوية النص المبدع بين النصوص الأخرى والتنظير النقدي كان في أولــهِ فــرز للــسائد الشعري. أما بعد إعلان البيان فقد أخذت بمهام النقد التنظيري، ولعل كتــاب (حركــة قــصيدة الشعر) الذي صدر لي قبل أشهر يرسم ملامح التأسيس وسوف يتلوه كتاب آخــر هــو (ديــوان قصيدة الشعر) وسوف يجمع بين دفتيه نصوص قصيدة الشعر ودراسة نقدية تطبيقية عنها.

↓ الشعر العراقي الجديد، كيف تراه؟

- ربما تريدُ الشعر العراقي الآن، فلا جديد بمعنى الجديد كاصطلاحٍ نقدي أو كمزاولة نــصية، لأن ما يسود المشهد الشعري في العراق هو الامتداد فكل التجارب الحاضــرة هــي امتــدادات طبيعية للحركات والتوجهات السابقة.

أدباء الداخل .. وأدباء الخارج

↓ ما رأيك بتسمية شعراء الداخل وشعراء الخارج، أو ثقافة الداخل وثقافة الخارج ؟

- الغربة امتحان صعب وإشكالية بكل جوانبها، وبعضهم يرى أن المهاجرين ســعداء ينعمــون بالأمان وهذا رأي أراه خاطئاً فالذين يعيشون في داخل الوطن لهم معاناتهم والذين في خارجــه لهم معاناتهم، وأنا لا أحب التصنيف الذي أصبح يروج له باصطلاح أدب الخارج وأدب الداخل، لأنه لا ينبع إلا من فكرة المعانات وليس من فكرة النتاج المعرفي، لننظر إلى أدباء الخارج إنهم

يكتبون بروح أدباء الداخل ، العراق معهم في حقائبهم في نبضات قلوبهم، ونصوصهم عراقيـــة الملامح والأسلوب. وعلى من يعيب على المهاجرين هجرتهم فليتذكر أن الهجرة سنة الأنبياء.

↓ متى تعود نهائياً إلى العراق؟

- هذا من أصعب الأسئلة التي في هذا الحوار، في حقيقة الأمر لا عرف.

↓ هل ظلم الشعراء العراقيون في المسابقات؟

- لا أرى أن شعراء العراق ظلموا في المسابقات الشعرية التي تقـــام خـــارج العـــراق فهـــم يتصدرون في كل عام المراكز الأولى في أغلب المسابقات.